من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال الذي نحن
بصدده يجب ان يكون مقارنا لزمان وقوع مضمون
الفعل المقيد بالحال وهو قد يكون ماضيا وقد
يكون حالا وقد يكون استقبالا فالمضارعة لا دخل
لها في المقارنة والاولى ان يقال ان المضارع المثبت
على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى فيمتنع
دخول الواو فيه مثله ولما كان هنا مظنة سؤال
اعتراض وهو انه قد جاء المضارع المثبت بالواو
في النظم والنثر اشار الى جوابه بقوله واما ما جاء
من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه
وقوله اي قول عبدالله بن همام السلولي
فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل على حذف المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم
فتكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو ومثله
قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله
اي وانتم تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك قدم
وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما اي في قوله
واصك وقوله وارهنهم للعطف لا للحال وليس
المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل من لفظ الماضي الى المضارع
حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ان ما كان

في الزمان

في الزمان الماضي واقع في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ
المضارع كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني * يعني
مررت هذا اذا كان الفعل في الجملة الفعلية مضارعا
مثبتا وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان يعني دخول الواو وتركه من غير ترجيح اما
مجيئه بالواو فهو كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا
تتبعان بالتخفيف اي تخفيف النون فالا
للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فيكون اخبارا
فلا يصح عطفه على الامر قبله فتعين كون الواو للحال بخلاف
قراءة العامة ولا تتبعان بتشديد النون فانه نهي معطوف
على الامر قبله والنون للتوكيد واما مجيئه بغير الواو فما
اشار اليه بقوله ونحو ومالنا لا نؤمن بالله
اي اي شيء ثبت لنا والمعنى ما نصنع حال كوننا — اي معناه المقصود ان نؤمن
غير مؤمنين بالله وحقيقته طلب عدم ايماننا
وانما جاز في المضارع المنفي الامران لدلالته على المقارنة
لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا
فالمنفي من حيث انه منفي انما يدل على عدم الحصول
لا على الحصول وان جاز ان يدل بالالتزام على حصوله
ما يقابل الصفة المنفية لكن الاصل المعتبر
هو المطابقة والمراد بالمنفي ههنا المنفي بما او لا
دون لن لانها حرف استقبال ويشترط في الجملة
الواقعة حالا خلوها عن حرف الاستقبال كالسين
ولن ونحوهما وذلك لان هذه الحال والحال التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)